معجمية السيرة النبوية:
الحدود، ومناهج التصنيف، والوظائف

د. خالد فهمي

مدخل: انفتاح أفق خدمة السيرة النبوية على المعجمية.

تاريخ العناية العلمية بالسيرة النبوية في حضارة العلم عند المسلمين عريق جدًّا، وثري جدًّا، ومتنوع جدًّا، ومتمدد جدًّا.

والحقيقة أن هذه العراقة والثّراء مفهومة ومسوغة كذلك؛ ذلك أن السيرة تمثل التطبيق العملي للوحي، بوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم «قرآنا يمشي على الأرض» كما جاء في الحديث الصحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من جانب.

وبوصف السيرة تأريخًا لحياة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي يمثل قمة العظمة في الضمير المسلم على امتداد التاريخ من جانب آخر.

والذي يهمنا هنا هو أن نبين أن الآفاق العلمية لخدمة السيرة النبوية التي تمددت خرائطها واتسعت جدًّا، وانفتحت على حقل المعجمية العربية العريق الممتد في حياة العلم عند المسلمين كذلك.

وتقدمت المعجمية بوصفها حقلًا يُعنى في القلب من اهتماماته بمسألتين

مركزيتين هما :

(أ) مسألة مطاردة الغموض والإبهام وإزالة العجمة عن أنواع المداخل .

(ب) ومسألة الترتيب لهذه المداخل أو تلك، وهذا الترتيب يأتي استجابة لعاملي الغرض الذي يتوخاه العمل المعجمي، وطبيعة المستعملين المتوقعين لهذا العمل المعجمي.

وفيما يلي بيان لحدود العناية المعجمية بالسيرة النبوية في تاريخ المعجمية النوعية الممتد من القديم حتى العصر الحديث.

٢/١ معجمية السيرة النبوية : خطاب الحدود.

إن محاولة ترسيم خريطة للعناية المعجمية بالسيرة النبوية مسألة تبدو صعبة إلى حد ما، ربما بسبب عدم وجود دراسات سابقة توجهت إلى فحص المنجز المعجمي حول السيرة بصورة مستوعبة.

ويمكن تقسيم المنجز المعجمي حول السيرة النبوية الشريفة في المجال العربي وفق ما يلي:

١/١ منجز معجمي غير مستقل / أو جهد معجمي في سياق مصنفات غير معجمية، بمعنى ظهور عناية معجمية ببعض قطاعات الكلمات في سياق نوع من مصنفات السيرة النبوية المطولة أو الموسعة ومن نماذجها الواضحة:

١،١/١ في كتب السيرة النوعية/ المختصة بموضوع معين:

(أ. كتب السيرة الخاصة بنظام الحكومة):

ما فعله الخزاعي ، ت ٧٨٩هـ في كتابه: تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، للخزاعي، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط٣ سنة ٢٠١٠م من تكرار ظهور العناية بشرح غريب كثير من المفردات، وتفسير

غريب كثير من الأعلام، تحت عنوان: فائدة لغوية/ أو فوائد لغوية[انظر أمثلة على ذلك: ص ٣٥؛٤٥؛٥٦؛٥٩؛٦٢؛٦٩؛ ٧١؛١٩٦؛١٩٨؛٢٠١؛٢٠٨؛ وغير ذلك] فضلا عن تخصيص فصول في ضبط لغات بعض الكلمات، وتفسير معانيها، وبيان تصريفها [انظر أمثلة لذلك: ص ٢١٧].

وهذا النوع من العناية المعجمية يفسر تضخم قائمة المعجمات اللغوية تعيينا في تحليل مصادر هذا الكتاب ، منها:

- معاجم الأفعال، لابن طريف[انظر : ص ٣٦؛٤٠؛١٣٠؛١٥٩؛٢٧٣؛٣٩٥؛٤٥ ٥؛٥٩٤؛٦٩٨؛٧٩٥] وابن القوطية [انظر : ١٠٨؛٢٤٩؛٤٨٣؛٥٩١؛٦٥٧؛٧٩٥] والسرقسطي [انظر : ١١١؛٤٣٧؛٥٩٤؛٧٩٥]

- معاجم لغوية عامة، من مثل : جامع اللغات، للقزاز[انظر: ص ٦٠؛١٥٦] وديوان الأدب للفارابي [انظر: ص ٩٥؛ ١٩٨] والصحاح للجوهري[انظر: ٩٩؛٧٩٤] والعين للخليل[ص ١٨٧] والغريب المصنف لأبي عبيد [انظر: ٣٨٨؛٧٩٤] وكفاية المتحفظ لابن الأجدابي[٧٩٦] والمجمل لابن فارس [ص ٤٠١؛ ٧٩٥] ، والمحكم لابن سيده [ص٩٥؛ ٧٩٤] وفقه اللغة للثعالبي [ص ٧٩٦] .

- معاجم غريب الحديث والقرآن ، من مثل : غريب الحديث للخطابي [ص ٢٨٩] وغريب الحديث القرآن ، لابن عزيز السجستاني[انظر: ٦٠٦؛ ٧٩٣].

- ومعاجم غريب السيرة ، من مثل : غريب السير، للخشني[انظر: ٣٢٢؛ ٦٠٦، ٧٩٣].

- ومعاجم لحن العامة، من مثل : إصلاح المنطق لابن السكيت[٢١٨؛٧٩٤] و فصيح ثعلب[انظر :٧٧٧؛٧٨٤] ولحن العامة لأبي بكر الزبيدي [انظر: ٤٢٩؛٧٩٥] ولأبي حاتم السجستاني [انظر : ٣٩٠؛٧٩٥].

- ومعاجم المثلث اللغوي ، من مثل المثلث لابن السيد البطليوسي [انظر: ٤٨؛١٥٥؛٤٠٢؛٧٧٨؛٧٩٥].

- ومعاجم البلدان ، من مثل : معجم ما استعجم للبكري [انظر : ١٥١؛٧٢٠].

- ومعاجم المصطلحات الطبية، من مثل تفسير الألفاظ الطبية لابن الحشاء [انظر : ٤٧؛٧٩٧].

ويرتبط بهذا العمل كتاب آخر يمثل شرحا له ، وهو كتاب التراتيب الإدارية، لعبد الحي الكتاني، ١٣٨٢هـ المعروف بكتاب [نظام الحكومة النبوية ، المسمى التراتيب الإدارية ، للكتاني ، تخريج د. يحيى أبو المعاطي العباسي ، وتقديم د.رفعت السيد العوضي ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ سنة ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م].

(ب. كتب السيرة الخاصة بكتّاب النبي صلى اللّه عليه سلم)

كان للمنزلة الكبيرة التي نزلتها السيرة النبوية في حياة المسلمين أثرها في تمدد الكتابة فيها ، واتساعها ، وتنوع مناهجها ، وتنوع أغراضها وترجمة لهذا التنوع ظهرت قطاعات من كتب السيرة توجهت إلى خدمة موضوعات خاصة، ومن هذه المصنفات ما اختص بجمع كتاب النبي صلى اللّه عليه وسلم، وترتيبهم، والإشارة إلى ما كتبوه من كتب ورسائل للنبي صلى اللّه عليه وسلم، وهذه المصنفات تعد خطوة على طريق العناية المعجمية بالسيرة النبوية من طريق خدمة طائفة من الأعلام التي نهضت بجملة من الأعمال والوظائف المرتبة. ومن هذه المصنفات الخاصة ببيان كتاب الني صلى اللّه عليه وسلم ما يلي:

١. المصباح المضيء في كتاب النبي صلى اللّه عليه وسلم ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لابن حديدة الأنصاري ، (ت ٧٨٣هـ) ، وتحقيق ربيع الصبروت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سلسلة التراث، سنة ٢٠٠٧م.

ومما يقترب بهذا الكتاب من دائرة الأعمال المرجعية المعجمية ما يلي:

أولاً: تصميمه وفق نظام الترتيب الألفبائي، فبعد أن افتتح الكتاب بباب ذكر فيه من كتب للنبي من الصحابة [ص ص ٥٧-٩٥] ترجم فيه للأربعة الخلفاء الراشدين، عاد فصنع لأعلام كل حرف ألفبائي بابا، موزعين على قسمين؛ قسم للأعلام من الكتّاب وقسم للأعلام من الرسل والسفراء ، والمرسل إليهم من الملوك والأمراء.

ثانيًا: حرص ابن حديدة على تفسير ما يراه غريبا من لغة الأخبار التي يوردها في الكتاب ، بعنوانات متنوعة من مثل:

[تفسير ص ٦٩ ؛٨٣، وتفسير ما في هذا الخبر من الغريب ص ٩٤؛ وتفسير كلمات مشكلات من هذا الخبر ص ١٩٩ ، وتفسير غريبه ص ٢٢٠].

ثالثًا: الاعتماد على عدد من المصادر المعجمية في مواضع تفسير الغريب اللغوي من مثل : [الصحاح للجوهري ، ص ٦٩؛ ٢٠١؛ وغريب الحديث للخطابي ص ٦٩].

٢. إعلام السائلين عن كتّاب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، لابن طولون الدمشقي ، (ت ٩٥٣هـ) تحقيق محمود الأرناؤوط ، ومراجعة عبد القادر الأرناوءط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٢ ، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

وأهمية هذا الكتاب في هذا السياق هو تضمنه مجموعة كبيرة من النصوص أو الرسائل التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأمم وأمرائها، وهو ما حمل الدكتور مازن المبارك أن يقرر في تقديمه لتحقيق هذا الكتاب بقوله : [ص/ب] « وأما كونه (أي الكتاب) كتاب لغة ؛ فلأن في تلك الرسائل النبوية الشريفة ألفاظا جاءت في مواضعها مشتقة من أصولها ، مصوغة على أوزانها

... ثـم هـى مسـتعملة في معان كانت لهـا إذ ذاك، ونحن في حاجة إلى نصـوص موثقة تحدد معاني الألفاظ في عصور مختلفة لنعرف ما تبدل معناه وما تطورت دلالته».

(ج. كتب السيرة المستوعبة / الموسعة التي اعتنت ببعض الجهد المعجمي):

لم تحظ سـيرة أحد في دنيا المسلمين بالعناية والرعاية واتساع التصنيف، وتنوعه كما حظيت سيرة المصطفي صلى الله عليه وسلم.

ومن أشـهر الأنساق التأليفية في السيرة النبوية النسق الاستيعابي المتوسع، وفي هذا المجال تتوقف هذه الدراسـة أمام مصدرين يندرجان ضمن هذا النسق الاستيعابي، هما:

١. الروض الأنـف في تفسـير السـيرة النبويـة، لابن هشـام، للسـهيلي الأندلسـي، ت ٥٨١هـ، تعليق د. طه عبد الروءف سـعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٩٧٢م.

وتحليل هذا الكتاب / المصـدر يضـع أيدينا على «نص شـارح» في الحقيقة لسيرة ابن هشام، وهذا النص الشارح يوشك أن يكون «معجما موضوعيا «رتبت الكلمات المشروحة وفق الترتيب الموضوعي / الزمني الذي صنف ابن هشام وفقه كتابه في السيرة متتبعا أحداث السيرة وفق حدوثها وتتابعها وتسلسلها الزمني.

وهـذا الإدعـاء بـأن «الروض الأنف» نـوع من العمل المعجمي / الموضـوعي ينهض على مجموعة من القرائن التالية:

أولاً: خطـاب العنـوان الـذي يظهر فيـه النظر إلـى الروض الأنف بوصـفه كتابا«في تفسير السيرة النبوية لابن هشام».

ثانيًا: خطاب المقدمة، حيث بين غرضه من كتابه قائلا [١/٣] «إني انتحيت في هذا الإملاء بعد استخارة ذي الطول والاستعانة بمن له القدرة والحول- إلى

إيضـاح ما وقع في سـيرة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- التي سبق إلى تألفها أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي، ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري... مما بلغني علمه، ويسر لي فهمه؛ من :

- لفظ غريب.
- أو إعراب غامض.
- أو كلام مستغلق.
- أو نسب عويص.
- أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه».

وتحليـل هذا النص يكشـف عن توجه نحـو قديم خدمة مـن أعمال المعجم بامتياز تتمثل في تفسير غريب الألفاظ ، أو المستغلق من المفردات.

ثالثًـا: خطـاب متن الكتـاب الذي يمثـل عمود صـورته نوع شـرح للغريب، والمستغلق من الكلمات والعبارات والأعلام.

رابعًـا: خطاب المصـادر المعجمية واللغوية تعيينا التي اعتمدها في صـناعة هذا الكتاب / الشارح.

وممن اعتمد عليهم من المعجميين واللغويين:

- سيبويه [١/٢٨؛٢/١٦٨].
- النحاس [١/٢٨].
- وابن قتيبة (القتبي) [١/٤١].
- وأبو عبيدة (معمر بن المثنى) [١/٤١].
- وابن دريد (في كتابه الاشتقاق) [١/٤٣].

- وأبو عبيد الهروي(في الغريبين) [٤٤/١].

- وابن جني [٥٦/١].

- وكراع (النمل) [١٦٢/٤] ، وغيرهم.

خامسًا: خطاب انتماء السهيلي إلى طبقة اللغويين بصورة واضحة كما يشهد بذلك تحليل منجزه العلمي في اللغة والنحو.

٢- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لابن يوسف الصالحي الشامى ت ٩٤٢هـ تحقيق د. مصطفي عبد الواحد، وآخرين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف، مصر ، ١٤١٨هـ١٤٢٧هـ/١٩٩٧م -٢٠٠٦م.

يعد هذا المصدر أوسع مصادر السيرة النبوية بامتياز، وتحليل بنية الكتاب يكشف عن ظهور كثير من العلامات المنقولة من المعجمية، التي تستهدف تفسير معاني الكلمات الغريبة بالأساس، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الوظائف التي هى بالأساس وظائف معجمية؛ من مثل الحرص على بيان هجاء عدد من الكلمات منعا من تصحيفها وتحريفها [انظر:٥/١]، وبيان ضبط كثير من الكلمات، والاعتماد الظاهر على جملة كبيرة جدا من المصادر اللغوية والمعجمية.

ما يهمنا الإشارة إليه :

- اختتام غالب الأبواب بفصلين يحملان العنوانات التالية:

أ- تنبيهات ب- تفسير الغريب.

وتحليل مضمون هذين الفصلين المتكررين يكشف عن العناية البالغة بما يلي:

- بيان هجاء كثير من الألفاظ ، والأسماء الأعلام [انظر : ١٣١/١؛ ١٣٢].

- بيان ضبط كثير من الألفاظ ، والأسماء الأعلام [انظر ١٣١/١؛ ١٣٢].

- التعرض لتأثيل كثير من الكلمات[انظر : ١٣١/١] من اللسـان العربي أو الأعجمي.

- تفسـير معـاني الكلمـات كثـيرة غريبـة أو غامضـة [١/٤٩؛ ١٥٣؛ ١٨٧؛٢٦٠؛٩/٤٢؛٥٥].

- بيان كثير من المعلومات التصـريفية والاشـتقاقية التي تسـتهدف شـروح الكلمات [انظر : ٥٥/٩].

يضـاف إلـى ذلك تحليـل خطاب المصـادر اللغوية والمعجميـة ، حيث تظهر معجمـات من مثل الصـحاح [١٥٦/١] والتهذيب للأزهري [٨٧/١] والجمهرة لابـن دريـد [٤٨٢/١] والنهايـة لابـن الأثـير [٤٨٢/١] وغير ذلـك كثير جدا والقاضي عياض في المشارق [٢٤١/٩].

ونظرًا لاستفاضـة هذه المحددات جميعا فإنه يمكننا- وبكل وضـوح أن نقرر أن كتاب سـبل الهدى والرشـاد في بعض انتماءاته المعرفية يعد معجما موسوعيا للسـيرة النبوية، اسـتهدف تفسـير غريب لغتها، والتعريف بأعلامها الإنسـانية والمكانية ، وغيرها.

إن هـذه العينـة التي مرت في (أ، ب ، ج) اسـتهدفت الإشـارة إلـى أن ثمة وجوهـا من العناية بالوظائف المعجمية ظهرت في أنواع متعددة من كتب السـيرة النوعيـة المختصـة بمعالجة قضـايا خاصـة وكتب السـيرة المسـتوعبة الجامعة لأحداث السيرة كلها.

وقد أخذت هذه العناية المعجمية صور معالجة الوظائف التالية:

- وظائف بيان هجاء كثير من كلمات السيرة.

- وظائف بيان ضبط نطق كثير من كلمات السيرة .

- وظائف بيان تأثيل عدد كبير من كلمات السيرة واشتقاقاتها.

- بيان المعلومات التصريفية والنحوية لكثير من كلمات السيرة النبوية.

- تعريف عدد كبير جدا من ألفاظ السيرة وأسماء الأعلام فيها.

وانتشار العناية بهذه الوظائف في هذه القطاعات من كتب السيرة هو ما دفع هذه الدراسة إلى عد هذه الأنواع من مصنفات السيرة أعمالا مرجعية نهضت بقدر كبير من الوظائف المعجمية تجاه ألفاظ السيرة ، وأعلامها.

٢/١ منجز معجمي مستقل مختص بالسيرة:

اتخذ المنجز المعجمي المستقل المختص بخدمة السيرة النبوية أشكالا نوعية يخدم كل اتجاه منها نوعا بعينه من معلومات السيرة النبوية الشريفة ، ولكن ما يميز هذا الجانب هو ظهور هذه المصنفات بصورة مستقلة مقصودة.

وقد أمكن تصنيف هذه الأعمال المرجعية / المعجمية المستقلة بخدمة السيرة كما يلي:

١. معجمات السيرة النبوية المستقلة / النوعية.

٢. معجمات السيرة النبوية المستقلة / المستوعبة.

وتاريخ ظهور معجمية السيرة المستقلة / النوعية التي اهتمت بقطاع معين من المعلومات التي وردت في كتب السيرة أمر قديم في تراث العربية .

على حين تأخر ظهور معجمية السيرة المستقلة / المستوعبة فلم يظهر إلا في العصر الحديث استجابة ذاتية مرنة لاحتياجات المسلم المعاصر، وتطورًا طبيعيًّا استهدف استكمال الجهد المعجمي الخادم للسيرة النبوية من جانب آخر بدافع سد الثغرات التي ظهرت في هذا المجال.

٢/ معجمية السيرة النبوية المستقلة : خطاب التصنيف والوظائف.

مر في بيان حدود الرعاية المعجمية للسيرة النبوية ظهور معجمات مستقلة خالصة لخدمة السيرة النبوية بصورة مستقلة غير مختلطة أو منضوية في أنساق تأليفية أخرى.

والفارق بين هذين القسمين ماثل في طبيعة طائفة الكلمات التي يعالجها كل قسم منهما؛ فعلى حين تعني معجمات السيرة المستوعبة بكل أنواع الكلمات لغوية أو اصطلاحية أو أعلاما متنوعة –فإن المعجمات النوعية تتوجه بالعناية إلى قطاع واحد من الكلمات، أو الانغلاق على كتاب بعينه أو مادة علمية بعينها مما يرد في كتب السيرة.

وفيما يلي تحليل لخطاب هذه المعجمات المستقلة من منظور التصنيف والنقد المعجميين من جانب، ومن منظور الوظيفة المعجمية من جانب آخر.

١/٢ معجمية السيرة النبوية المستقلة / النوعية: خطاب التصنيف والوظائف:

يمكن العود في التأريخ لهذا القسم إلى القرن السادس الهجري تعيينا، إذ وصل إلينا منه كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير، لأبي ذر الخشني الأندلسي، ت ٥٤٤هـ.

وفي هذا المطلب تتناول الدراسة المعجمات التالية:

- كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير، للخشني ، تحقيق د.عبد الكريم خليفة، دار البشير، عمان، الأردن ، ط١ ، سنة ١٤١٢هـ =١٩٩١م.

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ،١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

- معجم ما ألف عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم، صلاح الدين المنجد، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، بلا تاريخ.

١/٢ وتحليل انضـواء هذه الأعمال المرجعية الثلاثة تحت نوع المعجم مستند إلى حزمة من القرائن يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: خطـاب العنـوان، إذ ظهـر في اثنين منها تصـدير العنوان بمصـطلح (المعجم)

أما الثالث فتحليل قيود عنوانه تكشـف عن اسـتهدافه شـرح غريب السير، وتاريخ التصـنيف في غريب القرآن، والسـنة، واللغة يضم تراثا عريقا ممتدا في المعجمية العربية.

ثانيًا: خطاب المقدمات الذي يكشـف عن حضور وعي أصحاب هذه الأعمال المرجعية بانتمائها المعرفي إلى المعجم.

ثالثًا: خطاب تطبيق أنظمة الترتيب الشائعة في ترتيب المعجمات، سواء كان هذا الترتيب ألفبائيا أو موضوعيا.

رابعًـا: خطاب بناء التعليق على المداخل، أو بناء النصـوص التي تسـتهدف التعريف بالمداخل.

خامسًا: خطاب النهوض بعدد من الوظائف المعجمية وفي القلب منها تقديم تعريفات وشروح لمعاني الكلمات الغريبة والمبهمة.

وفيما يلي فحص لكل معجم منها من منظور التصنيف والنقد والوظائف:

١،١/٢. كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير:

المنهج والمصادر والوظائف

مر تأكيد الانتماء المعرفي لهذا الكتاب إلى الأعمال المعجمية بتحكيم قرائن

خطـاب العنوان والمقدمـة، والمعلومات الداخلية، والغرض، وفيما يلي تحليل من منظور المنهج والمصادر والوظائف:

أولاً: منهج الكتاب.

يكشف تحليل منهج الكتاب عن جملة من العلامات تتوزع على :

(أ) البنية الكبرى(المقدمة/ المتن)

(ب) البنية الصغرى (معلومات التعليق)

(أ)

يبين الخشني في مقدمة كتابه[٧٢/١] قصده من تصنيفه فيقول :

« قصدت فيه :

- شرح ما استبهم من غريبه ومعانيه،

- وإيضاح ما التبس تفسيره على حامله وراويه»

وهذا التصريح كاشف بوضوح تام عن الانتماء المعرفي إلى الأعمال المعجمية من منظور الوظائف.

وقـد جاء متن هذا العمل مرتبًا ترتيبًا متسلسـلًا أو تاريخيًّا على وفق ترتيب النص مشغلة الشرح، وهو سيرة ابن هشام، بحيث بدأ هذا العمل بفصل عنوانه: تفسـير ما في نسب رسول الله صـلى الله عليه وسلم من غريب [٧٣/١]، وانتهى بفصـول في تفسير غريب أبيات حسان بن ثابت [١٨٤/٣] وعصماء بنت مروان [١٨٦/٣] في رثاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفحص مفهوم الغريب محل المعالجة والشرح يكشف عما يلي:

- الألفاظ اللغوية الصـعبة العويصـة التي وردت في سيرة ابن هشام، أو في النصوص التي اعتمدها من القرآن الكريم والسنةالنبوية والأشعار.

- أسماء الأعلام الإنسانية والمكانية.

- المصطلحات الدينية والفقهية بالأساس.

(ب)

أما تحليل البنية الصغرى / أو نصوص التعليق أو النصوص القاموسية فيكشف عن ظهور منهجية تتبع منهج الشرح الممزوج الذي يتجلى كما يلي:

أولاً: تقطيع النص محل الشرح إلى جمل صغيرة / قصيرة، ثم شرح كل قطعة، ببيان المعنى وتيسيره وتفسيره.

ثانيًا: الاستشهاد أحيانا على صحة الشرح الذي يذكره.

ثالثًا: بيان بعض المعلومات التصريفية في أحيان كثيرة .

رابعًا: بيان بعض المعلومات الاشتقاقية في أحيان كثيرة، ولاسيما عند ورود ألفاظ أعجمية بقصد تأثيلها، وبيان أصولها التي اقترضت منها.

خامسًا: يغلب على الشروح استعمال طريقتي الشرح بالمرادف ، والشرح السياقي ، وإن جاء كثير من شروح الألفاظ وفق طريقة الشرح بالتعريف .

سادسًا: التعرض لضبط ما يشكل من الألفاظ ، والتعرض لهجاء بعض الألفاظ .

ومن الأمثلة الدالة على ما نقرره بشأن منهجية بناء النصوص الشارحة في هذا العمل ما أورده في فصل [٢/٩-١٤] تفسير غريب حديث أم معبد ؛ حيث بدأه فقال:

« وكانت برزة؛ البرزة : المرأة التي طعنت في السن، فهى تبرز للرجال، ولا تحتجب عنهم. وقوله : جلدة ؛ أي : جزلة»، (وفي هذا ما يكشف عن انتهاج طريقة الشرح الممزوج).

ويقول : ود اكسر البيت : جانبه ، يقال : بكسر الكاف وفتحها» (وهذه عناية بضبط بنية الكلمة ، تصحيحا لنطقها) .

ويقول : « ظاهر الوضاءة : الوضاءة حسن الوجه، ونظافته، ومن اشتقاق الوضوء» (وهذه عناية بمعلومات الاشتقاق التي تستهدف دعم تفسير المعنى وشرحه».

ويقول : « وقوله : أمعزتم ؛ أي : أصابتكم شدة، من قولهم رجل ماعز ، ومعز؛ أي: شديد . ومن رواه : أمعرتم ، بالراء ، فمعناه : افتقرتم»

(وفي هذا النص عناية بالمعلومات الاشتقاقية، دعما للتفسير، وفيه عناية بمعلومات الرواية، من طريق معلومات الهجاء استيعابا لشرح المعنى».

ثانيًا: مصادر الكتاب.

في هذا المطلب تكتفي الدراسة بالإشارة إلى المصادر اللغوية والمعجمية بوصف ذلك دليلا يدعم تعيين الانتماء المعرفي لهذا الكتاب إلى المعجم المعني بشرح غريب السيرة النبوية.

وفي هذا السياق تطالعني الأعمال المعجمية لعلماء اللغة التالية أسماؤهم:

- الخليل بن أحمد [٩٤/١ «وفي كتاب العين» و ١٧٧/٣]

- وابن دريد [٢/١، ٥١،١٠٥/٢؛١١٣] ويبدو من تحليل النقول الاعتماد على كتابيه : «الاشتقاق والجمهرة».

والحقيقة أن تحليل مصادر هذا الكتاب اللغوية قرينة إضافية على ما نقرره بشأن انتمائه المعرفي إلى الأعمال المعجمية.

وطريقة التعامل مع هذه المصادر تتراوح بين واحدة من اثنتين هما:

أ- طريقة الإشارة والتوثيق باسم صاحب المصدر؛ اكتفاء بشهرة مصنفه في مجال النقل والاستشهاد به.

ب-طريقة الإشارة إلى الكتاب ومؤلفه معا.

وهاتان الصورتان غير مطردتين، ولا يظهر ثمة خضوع لنظام معين في بناء الاستشهادات المرجعية.

ويظهر من تحليل خطاب المصادر الحرص على حزمة من الأغراض تتمثل في منح الموثوقية لمستعمل هذا الشرح؛ وذلك لمنزلة الخليل وابن دريد تعيينا في المجال اللغوي والاشتقاقي.

ثالثًا: الوظائف.

يكشف تأمل منهج كتاب الخشني في شرح غريب السيرة الحرص على تحقيق الوظائف التالية:

١- الوظيفة التعليمية:

وهذه الوظيفة تتجلى من خلال منهج الشرح الممزوج ومن خلال ترتيب الشرح الذي يتابع ترتيب كتاب ابن هشام ؛ وهو منهج يتوخى مساعدة من يعكف على سيرة ابن هشام، ويرغب في تحصيلها.

٢- الوظيفة المعرفية:

وهذه الوظيفة إحدى الوظائف المهمة التي انتجت الأنساق التأليفية الشارحة التي تتوخى تيسير المعرفة التي تحفظ بها أصول العلم وتحتاج إلى جهد خاص في تحصيل معارفها.

٣- الوظيفة التيسيرية:

وهى الوظيفة التي تستهدف تقديم المساعدة والعون والتيسير على مستعملي هذا الأصل المهم المتمثل في سيرة ابن هشام.

٤- الوظيفة الدينية (التعبدية):

وهـي وظيفـة مركزيـة في مجمـل الأعمـال العلميـة في الحضـارة العربية الإسـلامية، ولاسيما والكتاب مشـغلة شـرح غريبه كتاب في السيرة والسيرة في التصـور الإسلامي هى القرآن العملي على اعتبار أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هى الترجمة العملية لفهمه للكتاب العزيز كما اشتهر بين المسلمين.

٢،١/٢. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق بن غيث البلادي: المنهج والمصادر والوظائف:

كان الاعتمـاد على خطاب العنوان الذي بدأ بمصـطلح(معجم) الأسـاس المبدئي لتعيين انتماء هذا الكتاب معرفيا إلى نوع المعجم، بالإضـافة إلى تصنيف مصـنفه نفسه عندما قال [ص ٨] إنه وجد بناء كتابه وفق المعاجم أقرب لتناول القـارئ وأيسـر لبحثه؛ « نظرا لتسلسـل المـواد على ترتيب الحـروف الهجائية» ويضـيف كذلك قائـلا : « إن المعجم يعطـي معلومات محددة عن أعلام خاصـة بعيدا عن الإسهاب والاستطراد ؛ لذا فقد جعلت هذا الكتاب معجما».

وقد أشـار المصـنف نفسـه إلى تطبيقه نظام الترتيب الألفبائي وهو محدد آخـر حاكم في تعيين انتمـاء هذا العمل المرجعي إلى المعجمية المختصـة بتعريف الأعـلام الجغرافية الـواردة في السـيرة النبوية اعتمادا على المصـدر الشـهير المركزي : سيرة ابن هشام.

وفيما يلي تحليل هذا المعجم من منظور التصنيف والنقد والوظائف:

أولاً: منهج الكتاب:

يكشف تحليل منهج هذا المعجم عن حزمة من العلامات التي تتوزع على ما يلي:

أ- البنية الكبرى (المقدمة/ متن المعجم).

ب- البنية الصغرى (معلومات ما تحت المدخل).

(أ)

جاءت بنية هذا المعجم الكبرى مكونة من ثلاثة أقسام هي:

أ/١- واجهة المعجم.

أ/٢ – متن المعجم.

أ/٣ – ملحق (سماه الدليل العام/ اتبعه بقائمة مراجع المعجم المعتمدة في بنائه).

(أ/١)

والحقيقة أن تحليل واجهة المعجم يكشف عن وضوح انتماء الكتاب المعرفي إلى المعجمية المختصة / الجغرافية بمعالم السيرة النبوية (خطاب العنوان)

كما كشف تحليل المقدمة عن العناية بالمعلومات التالية:

أولاً: بيان الوعي بطبيعة الكتاب وأنه عمل مرجعي مساعد لمن يروم تحصيل السيرة النبوية [ص٥].

ثانيًا: بيان الدواعي إلى تصنيفه المتمثلة في مساعدة قراء السيرة على تعرف المواضع المذكورة في السيرة في يسر وسهولة[ص ٦].

ثالثًا: بيان منهج جمع المادة وتعيينها، إذ ظهر أنه اعتمد على الرحلات الميدانية والمراجع معا[ص ٧].

رابعًا: ذكر بعض مميزات هذا المعجم، ولاسيما حرصه على ضبط المواضع وحمايتها من الغلط[ص ٨].

خامسًا: تفسير أسباب اختيار النظام الألفبائي ليكون الأساس المنهجي الذي رتب عليه مداخل المعجم، وهي الأسباب المتمثلة في السهولة والتيسير على مستعمليه.

سادسًا: بيان طبيعة المستعملين المتوقعين.

سابعًا: بيان المقصود ببعض الاختصارات المتعلقة بمصدر السيرة.

والحقيقة أن المقدمة جاءت وافية بكثير مما تشترطه برامج صناعة المعجم الحديث إلا أنها أخلت ببعض ما يلزم ذكره ، من مثل :

- الإخلال بذكر إرشادات الاستعمال، فمثلا المعجم لا يعتبر (ذو) في ترتيب المداخل، فمدخل : ذو الخلصة [ص١١٣] ورد في باب الخاء، ولم يعتبر (ذات كذلك في الترتيب، فمثلا ورد مدخل (ذات الرقاع) [ص ١٤١] في باب الراء ، وكذلك لم يعتبر (أبو) في الترتيب، فمدخل (أبو قبيس) [ص ٢٤٩] ورد في القاف.

وأمثال هذه الأمور كانت تحتاج إلى إرشاد في المقدمة للمستعملين ، وهي من جملة الإجراءات التي تفرضها استراتيجية التيسير بالإضافة إلى إجمال الحديث عن المصادر بصورة مبهمة.

(أ/٢)

أما متن الكتاب فقد جاء المعجم في ٢٨ بابا على عدة حروف الهجاء، موردا كل الأعلام الجغرافية في بابها بحسب الحرف الأول منها. وهو ما يعني أن الترتيب الخارجي جاء ألفبائيا هجائيا شرقيا أما الترتيب الداخلي فقد رتبت المداخل ألفبائيا أيضا في داخل كل باب / حرف مع عدم اعتبار أبو وأل وأم وذات، وذو في الترتيب.

وقد جاء الترتيب الداخلي للمداخل دقيقا في غالب المعجم، وإن فرطت أمثلة قليلة فجاءت مخالفة لما يجب أن تكون فيه من الترتيب ، من ذلك : [الخلل في الدليل أو الكشاف]:

- وضع: أبين بن زهير قبل أبين والصواب العكس.

- وضع : أرنيق قبل أروان والصواب العكس.

- وضع: الثمان قبل ثمامة والصواب العكس.

أ/٣

أما ملاحق المعجم فقد صنع كشافا عاما ضم الأعلام المتنوعة مرتبة ترتيبا ألفبائيا، شملت تكشيف المداخل وما تحتها في التعليقات .

وقد تورط هذا الكشاف في أمرين هما:

- وقوع خلل في ترتيب بعض مكوناته .

- عدم تمييز أعلام المداخل من أعلام التعليقات.

(ب)

أما البنية الصغرى ، أو نصوص التعليقات على المداخل فقد صححها المصنف وكونها من المعلومات التالية:

أولًا: بيان هجاء المداخل، ورسم كتابتها.

ثانيًا: بيان ضبط المداخل ، توصلا لتصحيح نطقها ، بطرق متعددة.

ثالثًا: بيان مواضع ذكر المدخل في السيرة النبوية مشغلة بيان معالمها الجغرافية.

رابعًا: بيان التسميات المختلفة للمعلم الجغرافي إن وجدت.

خامسًا: ذكر بعض المعلومات الجرماطيقية ، أو التصريفية بالأساس.

سادسًا: تعيين موضع المدخل جغرافيا ، والتدليل على ذلك التعيين .

سابعًا: ذكر بعض الأحداث التي وقعت في موضع المدخل محل التعليق.

وفيما يلي التمثيل على هذه المكونات التي تبني النصوص القاموسية:

١- (ص٢٧/ أرنيق):

-« كتصغير أرنق» وهذه طريقة من طرق الضبط التي تستثمر المعلومات التصريفية لغرض تصحيح النطق.

- «وهو الطين الذي يخلقه السيل» وهذا بيان للمعنى اللغوي تمهيدا لفهم المعنى الجغرافي.

-«جاء في قول خوات بن جبير الأنصاري [السيرة ٢٠١/٢]، وفي هذا تعيين لموضع ذكر هذا المدخل في السيرة ، وهو محدد تعليقي مهم خادم الغرض من هذا المعجم الذي يستهدف تيسير قراءة نص السيرة لابن هشام.

ويقول – « وواضح من الشعر أنه واد لبني سليم، قتل فيه قوم لهم صلة بعباس بن مرداس، رضي الله عنه» وهذا هو التعيين الجغرافي للمدخل اعتمادا على التحليل السياقي لمواضع ذكره في السيرة.

٢(ص٨٣/ الجليل):

يقول: «بفتح الجيم وبين اللام مثناة تحتية، بوزن كبير» في هذا المفتتح بيان لهجاء المدخل وضبطه بطريقة التقييد، وتسمية حروف الهجاء، والتصريف بذكر مثال صرفي شهير متداول يعين على صحة النطق.

ويقول: «جاء في قوله صيفي ... قبل إسلامه:

ولولا ربنا كنا نصارى   مع الرهبان في جبل الجليل»

وفي هذا بيان لموضع ورود المدخل في السيرة [٤٣٨]

ويقول « قلت : جبل الجليل : جبل ضخم عالٍ ... شمال فلسطين» وفي هذا التعيين لموضع المدخل.

ويقول –«والجليل تحت الاحتلال الصهيوني اليوم وقد انتشرت فيه اليهود،

وصودر كثير من أراضيه» وفي هذا استطراد تبدو في خلفيته عاطفة دينية وقومية تستهدف – فيما يبدو- الإشارة إلى فارق وضعه الحر في السيرة النبوية، ووضعه المحتل بعيدا عن جغرافية السيرة.

وتأمل منهجية بناء النصـوص القاموسـية أو نصوص التعليق على المداخل تكشف عن الملامح التالية:

أولًا: عـدم اطـراد ظهور هذه المعلومات مجموعة تحـت كل مدخل؛ أي وجود تفاوت من تعليق لآخر.

ثانيًا: تنوع طرق الهجاء والضبط وتوزعها على أكثر من طريقة، أظهرها:

- طريقة الضبط بالتقييد؛ أي : بتسمية الحركات ، والحروف الهجائية.
- طريقة الضبط بالمعلومات والمصطلحات التصريفية.

ثالثًا: عدم اطراد تنظيم ظهور المعلومات في الأماكن نفسها من تعليق لآخر.

رابعًا: عدم اطراد ظهور مراجع التوثيق في كل تعليق.

ثانيًا: خطاب مصادر المعجم:

يكشف تحليل خطاب المصادر المعتمدة في بناء هذا المعجم عن ظهور العناية بالاعتمـاد على عـدد كبير من معجمات البلـدان أو المعجمـات الجغرافية ، فقد اعتمد المعجم على :

- معجم ما استعجم للبكري.
- ومعجم البلدان ، لياقوت الحموي.
- وصفة جزير العرب للهمداني.
- وأخبار مكة للأزرقي، من المصادر الجغرافية التراثية.

كما اعتمد على :

- معجـم معالم الحجـاز ، ومعام مكة التاريخية والأثرية مصـنف المعجم عاتق بن غيث.

- ومعجم عالية نجد، لابن جنيدل.

- ومعجم اليمامة ، لابن خميس.

- ومعجم القصيم ، للعبودي.

- ومعجم شمال المملكة ، لحمد الجاسر، من المصادر الجغرافية الحديثة.

وهذا الظهور الواضـح لهذه المصـادر اسـتهدف تحقيق جملة من الوظائف المهمة للغاية تركزت في :

١. الوظيفة الموثوقية لدى مسـتعملي هذا المعجم في صحة المعلومات التي وردت في التعليق على المداخل.

٢. الوظيفة المعرفية التي تُهيّء لمسـتعملي هذا المعجم فرصـة الاستزادة من المعلومات المتعلقة بهذا المدخل أو ذاك عند الحاجة أو الإرادة.

وهـاتـان وظيفتان مهمتان جدا تلـح عليهما أدبيات الاستشـهادات المرجعية بصورة أساسية.

ثالثًا: خطاب وظائف المعجم:

يكشـف تحليل خطاب الوظائـف في هذا المعجم عن اسـتهداف عدد منها، يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الوظيفة الاستحضارية:

وأقصـد بها الإعانة على استحضـار أحداث السـيرة في مواقعها المختلفة ،

وهو أمر كان وراء محاولات تعيين المواقع الجغرافية التي شهدت حدوث الأحداث لمختلفة.

وهذه الوظيفة الاستحضارية تعين على تمثل المناخ الواقعي/ الحقيقي الذي شهد حدوث الأحداث التاريخية، تمهيدا لاستلهامها بعد الإحاطة بطبيعة الإعانة على تقدير الأدوار التي قام بها الأشخاص أبطال هذه الأحداث ، وما أحاط بأعمالهم من صعوبات ومعوقات.

ب- الوظيفة التعليمية / التحصيلية:

كان إحصاء المواضع الجغرافية وتحرير المعلومات عنها ، وتعيين مواقعها على الأرض في هذا المعجم معتمدا على فحص سيرة ابن هشام. وهو ما يعني حضور الوظيفة البيداجوجية/ التعليمية في خلفية إنجاز هذا المعجم لكي يتمكن قارئ نص سيرة ابن هشام من فهم العمليات والأحداث التي أوردتها.

وهذه الوظيفة معلنة ظاهرة في مقدمة المصنف، الذي يقرر [ص ٦] « إن هذا الكتاب [المعجم] وضع؛ ليكون مساعدا لقارئ السيرة؛ فإذا قرأ نصا ورغب في أن يعرف ما ورد في هذا النص من مواضع: أين تقع ؟ وما حالها اليوم؟ عاد إلى هذا المعجم ليجد العلم الذي يسأل عنه، وقد عُرِّف بإيجاز ، وذُكر من أمره ما هو عليه في وقتنا هذا».

ج- الوظيفة الدينية(التعبدية):

وهذه الوظيفة مستبطنة وإن لم تكن معلنة في نصوص المقدمة، ولكن لما كانت السيرة النبوية هي التطبيق العملي للقرآن الكريم بوصفها بيانا واسعا لحركة النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله كان كل جهد معجمي يستهدف التعريف بقطاعات من السيرة النبوية، وترتيبها ترتيبا ييسر الحصول على هذه المعلومات أمرًا معينا على استقامة التدين، واستقامة التعبد بالضرورة.

٣،١/٢ معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لصلاح الدين المنجد : المنهج والمصادر والوظائف.

هـذا العمـل المرجعـي نمـط جديد مـن المعجمات التي اسـتحقت هذا الانتماء المعرفي، لأمرين هما:

أولًا: اتباع منهجية الترتيب التي هى أساس في الأعمال المرجعية المعجمية.

ثانيًا: اسـتهداف التعريف بمصادر كل موضـوع من موضوعات حياة النبي صلى الله عليه وسلم، بوصفه محور حقل السيرة النبوية الشريفة بامتياز.

هـذا بالإضـافة إلـى اسـتعمال مصـطلح «المعجـم» في عنوان هـذا العمل المرجعي، ووعي المقدمة بتصنيف هذا العمل وإدراجه ضمن نوع المعجمات ، يقول د. صلاح الدين المنجد[ص ٩] :

لقد «استعرضت في ذهني التراث العظيم الذي خلفه العلماء المسلمون خلال القرون الماوضـية عن الرسـول الكـريم- فرأيت أن أحدا منهـم لم يؤلف معجما جامعا خاصـا بالرسـول – صـلوات الله عليه- يرجع إليه لمعرفـة التواليف التي ألفـت عنـه ، أو تتعلق بـه منذ بدأ التأليف في الإسـلام ، فعزمت على صـنع هذا المعجم».

وفيما يلي تحليل خطاب التصنيف (المنهج والمصادر) والوظائف:

أ- منهج المعجم وبناؤه (البنية الكبرى).

بنى د. صـلاح الديـن المنجد معجمه هذا وكونه من ثلاثة مكونات أساسـية هي:

١. واجهة المعجم(عنوان/ ومقدمة).

٢. متن المعجم.

٣. فهارس المعجم (وكشافاته).

وفيما يلي بيان هذه المطالب بالتفصيل والتحليل:

أ/١ واجهة المعجم:

تضمنت واجهة المعجم نوعين من المعلومات لهما أثرهما في بنيته الكبرى، فقد أسهم عنوانه (معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تعيين انتمائه المعرفي، وجاء اسم المؤلف ليمنح قارئه ومستعمله قدرا جليلا من الموثوقية العلمية؛ نظرا لمنزلته في ميدان دراسات التراث الإسلامي، ومخطوطاته بصورة معروفة واضحة.

أما المقدمة فقد تضمنت المعلومات التالية:

أولاً: بيان الغرض من تصنيف هذا المعجم ، هو الغرض الذي يمثل استجابة ذاتية معرفية [ص ٩] ؛ « ليسد نقصا في المكتبة الإسلامية»، ويكون دليلا للباحثين، وعونا للدارسين» في ميدان دراسة السيرة النبوية الشريفة.

ثانيًا: بيان زمان استغراق إنجاز المعجم وهي ثلاث سنوات، وهو يقصد بذلك إلى بيان اتساع مادته، وتشعبها.

ثالثًا: بيان مصادر المعجم بصورة إجمالية.

رابعًا: بيان منهج المعجم الذي قسمه [ص١٠] اثنى عشر قسما، كل قسم يتفرع منه فروع، حسب الموضوعات»؛ وترتيب المراجع والمصادر في كل فرع/ موضوع ترتيبا هجائيا ألفبائيا بحسب عنواناتها.

خامسًا: بيان حالة كل مصدر من المصادر والمراجع المذكورة من حيث وصوله إلينا، من عدمه، ومن حيث نشره من عدمه.

سادسًا: توثيق معلومات حالة كل كتاب من مظان نقل هذه المعلومات.

وهــذه المقدمــة بهذه الصــورة تشــتمل على كثــير جدا من مبادئ صــناعة مقدمات الأعمال المرجعية المعجمية، وقد فاتها ما يلي:

أولًا: عــدم صــناعة قائمة للرموز والاختصــارات المســتعملة في المعجم، من مثل:خ= مخطوطة؛ وط = مطبوع.

ثانيًا: عدم تفصــيل القول في مصــادر جمع مادة المعجم ، وربما ترك ذلك للملحق الذي صنعه لمصادر المعجم في فهارس الكتاب.

ثالثًا: عدم تفصيل القول في طبيعة مستعملي المعجم المتوقعين .

رابعًــا: عدم تفصــيل القــول في مميزاته، ومــا يمكن أن يقدمــه من تطوير لدراسات السيرة النبوية.

أ/ ٢ متن المعجم:

جاء متن المعجم مكونا من اثني عشــر قسمًا مرتبًا موضوعيًا محتذيًا ترتيب كتب السيرة، يقول المصنف[ص١٠]:

« قسمت المعجم اثني عشر قسما؛ كل قسم يتفرع منه فروع حسب الموضوعات أي أن الترتيب الخارجي للمعجم جاء ترتيبا موضوعيا/ سيريا-، كما يلي:

-ق١ (عصــر الرســول/ مكة المكرمة/ مولده/ أســماؤه/ ختانه/ رضاعه/ نســبه/ نســب قريش وفضــائلها/ أســلافه/ آباؤه/ أبــواه/ أمهاتــه/ أجداده/ أعمامه/ الرسول قبل الرسالة) [١٥ فصلا].

- ق ٢ (المبشــرات/ أعــلام النبــوة ودلائلها/ نبوة الرســول / ختم النبوة/ الوحــي / القــرآن الكريم/ أميته/ معجزاتــه وآياته / الإســراء والمعراج/ إثبات النبوة / المنافقين والذين يؤذونه/ محمد وبنو إسرائيل) [١٢ فصلا].

- ق٣(هجرتــه/ المدينــة المنــورة/ تنظيــم الدولــة الإســلامية في المدينة/

سيرته/ مغازيه/ مشاهده/ فتوحه/ صحابته وخلفاؤه الراشدون/ كتابه/ من زوجه الرسول/ المشبهون به/ أردافه/ رسله ورسائله إلى الملوك/ صلح الرسول / عهوده / وفوده/ عماله/ امواله/ أقطاعه / طعمه/ مسجده وروضته) [٢١ فصلا].

– ق٤ (حلية الرسول وصفته/ شعراته) [فصلان].

– ق ٥ (عصمته/ أخلاقه / صدقه/ خصائصه/ مناقبه/ شمائله/ فضائله/ شجاعته/ أفعاله/ حقوقه/ عظمته/ شرفه/ مفاخره/ علو مقامه/ شخصيته/ فضله/ آدابه/ فروسيته/ نوادره ومزاجه/ سماعه الشعر/ عبقريته العسكرية) [٢١ فصلا].

– ق ٦ (أزواجه أمهات المؤمنين/ أولاده/ خدامه ومواليه / ملابسه/ آلاته وسلاحه/ نعاله/ خيله/ أعلامه/ وفاته/ تركته/ الآثار النبوية) [١٢ فصلا].

– ق ٧ (وضوءه/ صلاته/ حجته) [٣ فصول].

– ق ٨ (حديثه وما يتعلق به / جوامع كلمه/ أذكاره وأدعيته/ مجازاته/ ألفاظه/ قراءاته/ اجتهاده/ أقضيته/ فتاواه/ فقه: فقه السيرة ، وفقه الحديث/ أحكامه/ وصاياه / تفسيره / ما نهى عنه/ أقسامه/ خطبه/ أقيسته/ حكمه/ أمثاله/ تأويل أقواله/ طبه) [٢١ فصلا].

– ق ٩ (الصلاة عليه / مدائحه) [فصلان].

– ق ١٠ (رؤيته/ التوسل به والاستغاثة وطلب الشفاعة/ رسائل إليه في الشكوى/ عبادة الرسول والاقتداء به/ الإهداء إليه / الإيمان به/ زيارته/ الذب عن سنته/ الوصول إليه / خدمته/ سبه ومخالفته) [١٢ فصلا].

– ق١١ (الهدي النبوي / السنة المحمدية/ الرسالة المحمدية / الطريقة المحمدية) [٤ فصول].

- ق ١٢ (دراسات مختلفة عن الإسلام/ دراسات مختلفة عن الرسول) [فصلان].

أما الترتيب الداخلي ؛ أي حسب ترتيب أسماء المراجع والمصادر تحت كل موضوع / فرع فقد قرر المصنف أنه رتبها هجائيا ألفبائيا بحسب العنوانات ، فقال [ص١٠] «ذكرت أسماء المؤلفات في كل فرع (موضوع) مرتبة على حروف الأبجدية (يقصد الهجائية الألفبائية).

والحقيقة أن الترتيب الداخلي جاء وفق المنهجية التي قررها مع عدم اعتبار: «أل » في الترتيب وقد جاء دقيقا في الغالب وإن اختل في أحيان قليلة، منها:

- وضع عنوان «الأرج المكي» [ص ١٦] بعد «المفصل» وحقه أن يتقدم على عنوان « الانبثاق « [ص١٥].

- وضع عنوان «العرب قبل الإسلام» بعد «عصر النبي» وحقه أن يتقدم على عنوان « عصر ما قبل الإسلام» [ص١٥].

- وضع ثلاثة عنوانات [ص١٧] هي : « التاريخ القويم / تاريخ مكة/ تاريخ مكة «المكرمة» قبل عنوان إتحاف الورى، وحقها أن تتأخر فتقع بعد عنوان «بلوغ القرى» [ص١٨].

- وضع عنوان : «المنتقى في أخبار أم القرى» قبل عنوان «مكة والمدينة» وحقه أن يوضع بعد عنوان «منايح الكرم» [١٩].

- وضع عنوان : « مكة والمدينة « قبل عنوان « مكة في القرن الرابع عشر الهجري» وحقه أن يتأخر بعدها [ص ١٩].

- وانظر أمثلة أخرى : ص ٣٨ (الدر المنضد في الاسم) و ٣٩ (المرقاة العلية) و ٦٧ (خاتم الفتوة) و١١١ (الرسالات السلطانية) و ٢٥٣ (جامع المسانيد) ، وغيرها.

فكل هذه المداخل جاءت في غير مواضـعها التي يتطلبها الترتيب الألفبائي المشرقي.

أ/٢ ملاحق المعجم (وفيها معالجة المصادر).

تعد الدراسـة كشـافات المعجم وفهارسـه بمثابة الملاحق، وقد تضـمن هذا المعجم الملاحق التالية:

أولًا: كشـاف(فهرس) أسـماء المؤلفين ، وقد رتبه ألفبائيـا من غير اعتبار للكلمات: ابن / وأبي.

وقد تنوعت طرق ترتيب المداخل/ الأسماء الأعلام، فرتبت الأسماء التراثية وفق المشهور من أمرها ؛ على الكنى / والألقاب يتلوها الاسم.

وفيما يتعلق بأسـماء المعاصـرين رتبت وفق الترتيب الغربي باسم العائلة ثم الاسـم الأول والثـاني في الغالـب، وإن خالف ذلك في أحيان في مثل : طه حسـين وعبد العزيز كامل!

ثانيًا: كشافات (فهرس) الأقسام والفروع ؛ موضوعات المعجم.

ثالثًا: فهرس مصادر المعجم، وقد قسمه موضوعيا وفق ما يلي:

١. مصادر فهارس المخطوطات العربية.

٢. نوادر المخطوطات.

٣. فهارس الكتب.

٤. معاجم الكتب المطبوعة وفهارسها.

٥. كتب التراث العامة الحديثة.

٦. كتب التواريخ .

٧. كتب الطبقات والتراجم.

٨. المجلات.

وقد اختلف ترتيب المداخل تحت كل قسم منها اختلافا كبيرا.

والحقيقة أن هذه الملاحق نهضت بحزمة من الوظائف المهمة تلخصت فيما يلي:

أولًا: تحقيق وظيفة التيسير على المستعملين للمعجم(أولا وثانيا)

ثانيًا: تحقيق الوظيفة المعرفية لمن طلب الاستزادة.

ب- منهج المعجم وبناؤه(البنية الصغرى):

سبق أن ظهر أن هذا المعجم رتب مداخله / عنوانات الكتب وفق الترتيب الموضوعي حيث رأى في كل مجموعة أن تندرج تحت موضوع / فرع بعينه اعتمادا على قرائن ومؤشرات انحصرت في :

١. تحليل مضمون الكتاب.

٢. تحليل قيود العنوان، وظهور ألفاظ مؤشرة إلى الموضوع/ الفرع.

فأصبح المدخل/ عنوان الكتاب والمعلومات التي تحته نصا قاموسيا.

وتأمل هذه النصوص تكشف عما يلي:

أولاً: ذكر المدخل/ عنوان الكتاب.

ثانيًا: نسبته إلى مؤلفه مع ذكر سنة وفاته.

ثالثًا: بيان أو إضاءة متعلقة بطبيعة موضوع الكتاب ، وتاريخ تأليفه عند اللزوم.

رابعًا: حالته الببيلوجرافية.

خامسًا: توثيق معلومات التعليق على المدخل بذكر مراجع هذه المعلومات بين قوسين( ).

سادسًـــا: ذكر بعض الملاحظات الاسـتطرادية التي تتعلق بمـآل الكتاب، أو التعليق على بعض أوهام مراجع التوثيق.

وفيما يلي تحليل لبعض النماذج الدالة على ما نقرره:

١- (صـ ١٢٦) « مسـتعذب الأخبار بأطيـب الأخبار- لأبـي مدين أحمد الفاسي (١١٨١هـ)

ألفه سـنة ١١٣٢هـ ، وشرح فيه مختصر السـيرة لابن فارس (خ: الرباط د ١١٤٩(٩٠٢) – دار الكتب ٨٢-٧ حديث)»

ويتضح من هذا النص ما يلي:

أولًا: البدء بعنوان المدخل/ المرجع.

ثانيًا: نسبته لمؤلفه مع ذكر سنة وفاته.

ثالثًا: تعليق يفيد سنة تأليفه.

رابعًـا: تعليـق يبين موقعه في الببليوجرافة التكوينية ، بوصـفه شـرحا على أصل هو مختصر السيرة لابن هشام.

خامسًـا: بيان حالة الببليوجرافة المتمثلة في وصـوله إلينـا مخطوطا، وبيان أماكن حفظ نسخة المخطوطة.

٢-(ص ١٢٧) «من صبر ظفر» لمحمد بن علي بن عمر المطوّعي

سيرة للنبي صلى الله عليه وسلم تابع فيها ابن إسحاق .

مع بعض أحاديث لا نجدها عند ابن هشام (بروكلمان ٦/ ١٧٤ من الترجمة العربية).

(خ: منـه مختصـر بالظاهرية مجموع ٣٣(١٠٥٦) – وكان عند المستشـرق نيكلسون مخطوط منه)

ويتضح من تحليل هذا النص ما يلي:

أولًا: ذكر عنوان الكتاب ثم نسبته إلى مؤلفه.

ثانيًـا: تعليق يضـيئ طبيعة الكتـاب وانتماءه المعرفي ومنهجيـة بنائه المتابع لسيرة ابن هشام ، مع ذكر ما يميزه عن سيرة ابن هشام.

ثالثًا: توثيق هذه الإضاءات النوعية والمنهجية بذكر مصدرها .

رابعًـا: بيان حالـة هذا الكتاب الببليوجرافية المتمثلـة في كونه مخطوطا مع بيان أماكن حفظه.

خامسًا: بيان مآلات بعض نسخ الكتاب المخطوطة.

والحقيقة أن فحص نصـوص التعليق على المداخل / عنونات الكتب يكشـف عـن نوع اطـراد في تنظيم المعلومـات، واسـتيفاء المعلومات الواردة في مصـادر التوثيـق في التعليـق ، وتنـوع هـذه المعلومات وتوزعهـا على معلومـات فيلولوجية ومنهجية وموضـوعية وببيلوجرافية مع تصحيحات لما يقابله المصنف من أوهام في مصادر جمع مادة معجمه وتوثيقها.

ج- وظائف المعجم:

يكشف تحليل هذا المعجم (مقدمة/ ومتنا) عن استهداف عدد من الوظائف الظاهرة يمكن إجمالها فيما يلي:

أولًا: الوظيفة المعرفية:

يبدو من طبيعة المعجم بوصـفه معجما فيما صـنف من مؤلفات عن سـيدنا النبي صـلى الله عليه وسـلم أنه يسـتهدف دعم الوظيفة المعرفية والبحثية حول موضوعات سيرته الشريفة، يقول المصنف[ص٩].

إنه صنفه ليكون «دليلا للباحثين ، وعونا للدارسين» في ميادين كثيرة من ميادين العلم الإسلامي.

ثانيًا: الوظيفة الدينية/ التعبدية:

يقرر المصنف أنه رام بعمله هذا الكشف عن « مظهر من مظاهر عظمة الرسول -صلى الله عليه وسلم- من خلال وفرة ما ألف عنه».

وهذه الروح محركها الأساسي هو العاطفة الدينية نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإرادة المشاركة في الاحتفال بذكرى هجرته صلى الله عليه وسلم مع بزوغ القرن الخامس عشر الهجري.

ثالثًا: الوظيفة القومية العملية:

من جانب آخر فإن تحليل خطاب المقدمة يكشف عن وظيفة أخرى حكمت المصنف في تصنيف هذا المعجم يمكن تسميتها بالوظيفة القومية العلمية ؛ ذلك أنه رأى « بزوغ القرن الخامس عشر الهجري دافعا للدول العربية والإسلامية إلى الاحتفال ببذكرى هجرة الرسول العظيم... وقد نزعت نفسي بعنف إلى الإسهام في الاحتفال بهذه الذكرى ، وفكرت في إنجاز عمل يسد ثغرة في المكتبة الإسلامية»[ص٩].

وهذه الروح القومية الإيجابية العملية تجلت في إنجاز المصنف هذا المعجم.

ومتابعة تأثير هذا المعجم فيمن جاء بعده تكشف عن تطور التصنيف المعاصر في موضوعه وبابه ، فقد طور عدد من المصنفين المعاصرين التصنيف في موضوعه وظهرت أعمال مرجعية استهدفت توسيع العمل في جمع المصادر التي ألفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته بصورة موسوعية ضخمة لم تقف عند حدود ما صنعه د. صلاح الدين المنجد، وإنما تجاوزته إلى آفاق

أخرى تتعلق باستدراك ما فاته من جانب ، وتقديم خدمات عرض مضمون هذه المصادر وتقديم خلاصات لما تضمنته .

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى الأعمال المرجعية التالية المتماسة مع عمل د. صلاح الدين المنجد:

ب- مصادر السيرة النبوية ، د. محمد يسري سلامة ، تقديم د. بشار عواد معروف، دار الجبرتي ، دار الندوة ، القاهرة ، ط١ سنة ١٤٣١هـ.

وقد قسم المصادر التي جمعها « تبعا لموضوعاتها وأغراضها « على ما يقرر د. بشار عواد معروف في تقديمه للكتاب [ص٨].

ج- موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية ، د. محمد يسري إبراهيم ، دار اليسر وقناديل العلم ، القاهرة ، الرياض ، ٢٠١٥م.

وقد جاءت في (١٦) مجلدا، وقد استهدفت تقريب مصادر السيرة النبوية للمستعلمين المعاصرين على تنوع اختصاصاتهم العلمية، وفي القلب منها الحقول المعرفية الدينية، وقد فهرست الموسوعة الكتب المطبوعة ثم الرسائل العلمية، ثم المخطوطات، ثم ما كتبه الخصوم والمستشرقون وترجم إلى العربية.

د-معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، عبد الجبار الرفاعي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ، إيران ، سنة ١٤١٦هـ] وقد جاء في (١٢) مجلدا.

٢/١-٤ معجم شعر السيرة النبوية ، د.أحمد طه رضوان:

هذا نمط جديد من الأعمال المرجعية اختار له صاحبه عنوان (المعجم) ؛ لأنه اختار أن يرتب مداخله التي هي الأبيات الشعرية الواردة في مصادر السيرة النبوية وفق نظام الترتيب الألفبائي المشرقي ، وفق قوافيها.

ود. أحمد يرى أن معجمه هذا مقدمة « لعمل معجم متكامل لألفاظ السيرة النبوية».

ولكنه رأى أن يبدأ من « التقديم بين ذلك المعجم(المنشود) بمعجم للشعر الوارد في كتب السيرة النبوية ؛ جمعا وترتيبا، بيانان إجماليا للمعاني» وغرضه منه أن يكون مساعدا عند صناعة المعجم الكبير».

ومن هنا فإن تسمية هذا العمل المرجعي بالمعجم ظاهر في خطاب عنوانه، وظاهر في نظام الترتيب المتبع في ترتيب مداخله / أبيات الشعر وظاهر في وعي صانعه في مقدمته التي كتبها له.

والحقيقة أن هذا المعجم لم يتمه صاحبه، ولكنه تفضل فأرسل إليّ مقدمته التي تتكون من ست عشرة صفحة، وقد تضمنت المعلومات التالية:

أولًا: مطلب قصير في نزلة السيرة عند المسلمين [ص ١-٢].

ثانيًا: يان فقر المكتبة العربية من معاجم مختصة بالسيرة النبوية [ص٣]

ثالثًا: طبيعة هذا المعجم، بوصفه معجما جامعا لأشعار السيرة ، يكون مقدمة لصناعة معجم كبير في ألفاظها.

رابعًا: بيان منهج العمل فيه : جمعا وترتيبا وتوثيقا وإثباتات للفروق بين الروايات، ونسبة غير المنسوب فيه وبيان معاني الأبيات إجماليا وإثبات أوزانها [ص ٥-٩].

خامسًا: مجموعة من إرشادات الاستعمال [ص١٠].

سادسًا: بيان قائمة بتفسير المختصرات الخاصة بمصادر جمع مادة المعجم [ص١١-١٢]، وهي كذلك تضمن مصادر المعجم المعتمدة.

ثم تفضل فأرسل إلي قطعة من هذا المعجم تتضمن الأبيات الشعرية التي

جاءت على قافية الهمزة ، قد افتتحها بالأبيات التي من قافية الهمزة المفتوحة ، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

ورتب الأبيات تحتها مراعيًا ترتيب بحور الشعر على ترتيب الدوائر العروضية الخليلية بدءًا بالطويل ثم البسيط ثم الوافر ، وهكذا دواليك.

ويتلخص منهجه فيما يلي:

أولًا: ذكر البيت في قافيته وفي ترتيب بحور الشعر مضبوطا ضبطا تاما.

ثانيًا: بيان نسبته إلى الشاعر / قائله.

ثالثًا: بيان مواضع ذكره من كتب السير النبوية .

رابعًا: بيان معاني ألفاظه الغريبة وتراكيبه المشكلة .

خامسًا: بيان معناه الإجمالي.

سادسًا: توثيق المعلومات من مصادرها.

سابعًا: ذكر فروق الروايات .

ومن الأمثلة الدالة على ذلك:

لعلك والموعود حق وفاؤه   بدا لك في تلك القلوص بداء

- البيت للشماخ (ثانيًا)

- وقد ذكره في روض [الروض الأنف للسهيلي] ؛ استدلالا على أن معنى كلمة (بداء) هو ما يظهر من الرأي بعد الخفاء، وأن الاسم بداء (ثالثًا).

- القلوص : هى الشابة الفتية من الإبل (رابعًا).

- وقوله : والموعود حق وفاؤه : اعتراضية (خامسًا).

- وتقول لعله تغير رأيك في تلك القلوص ، ويذكره بوعده وأن الموعود حق أن يوفى به (خامسًا).

ثم تأتي الهوامش فتكشف عن توثيق البيت من الروض الأنف [٨/٢] ومن ديوان الشماخ وذكر فرقا في الرواية تتمثل في «لقاؤه» مكان «وفاؤه»

وتحليل مادة مصادر المعجم يكشف عن إرادة تستهدف الاستيعاب . وأما الوظائف فيبدو من تحليل مقدمة العمل والقطعة المرسلة منه أنه يستهدف الوظائف لتالية:

أولا- الوظيفة المعرفية المساعدة على إنجاز المعجم الكبير لشرح ألفاظ السيرة.

كما تتمثل في سد الثغرة المتمثلة في غياب المعجمات المختصة بالسيرة عن المكتبة العربية المعاصرة.

ثانيًا: الوظيفة الدينية:

فقد كشفت لمقدمة عن نهوض د. أحمد طه بهذا العمل ، بدوافع دينية تدارك منزلة السيرة النبوية من العقل المسلم على امتداد التاريخ.

٢/٢ معجمية السيرة النبوية المستقلة / المستوعبة :

خطاب التصنيف والوظائف:

كان ظهور معجمات مستقلة للسيرة النبوية تعني بتفسير لغتها ، وأسماء أعلامها المتنوعة من الإنسان والمكان والحيوان، ومصطلحاتها مما سمته هذه الدراسة معجمات السيرة النبوية المستوعبة وجها من وجوه التطور الذي تحقق لمعجمية السيرة النبوية في العصر الحديث، بعد زمان طويل من العناية المعجمية غير المستقلة من جانب والعناية المعجمية المستقلة النوعية أو غير المستوعبة من جانب آخر.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى المعجمات المستوعبة التالية:

٢/٢, ١. [معجم السيرة النبوية ، ثروت محمد سليمان ، القاهرة ، ط١ سنة ١٤٠٦هـ =١٩٩٦م].

٢/٢, ٢. [معجم السيرة النبوية، مصطفى غنيم، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية ، مصر، ط سنة ٢٠٠٧م والمعتمدة هنا طبعة ٢٠١٥م].

وأدلة الانتماء المعرفي لهذين العملين المرجعيين إلى نوع المعجمات المختصة ظاهرة جدًا بصورة تفوق ما سبقها من أعمال مرجعية في هذه الدراسة.

وتتلخص هذه الأدلة فيما يلي:

أولاً: ظهور قيد المعجم في عنواني العملين.

ثانيًا: ظهور وعي المصنفين بطبيعة انتماء عمليهما إلى نوع المعجمات كما يكشف عنه تحليل خطاب المقدمات.

ثالثًا: ظهور تطبيقات النظام الهجائي الألفبائي المشرقي الجذعي بوصفه نظاما لترتيب المداخل في هذين العملين.

هذا بالإضافة إلى إقرار بعض العروض العلمية التي تعاملت مع أحد هذين المعجمين بوصفه معجما استنادا إلى محدد ترتيب المداخل، كما نرى في مقالة [معجم السيرة النبوية، عرض وتقييم ، لإيناس عباس توفيق خضر، مجلة الفهرست، ع ٣٢ سنة ٨ أكتوبر ٢٠١٠م ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (ص ١٨٩)] حيث تقول ، إن « هذا المرجع عمل أقرب إلى الموسوعات، رغم أن معده أطلق عليه لفظ معجم وهو أمر شائع بين عموم المؤلفين الذين يستخدمون كلمة معجم مع كل عمل رتب ترتيبا هجائيا».

والحقيقة أن فحص مادة هذين العملين تكشف عن انتمائها إلى المعجمية الموسوعية المختصة الأحادية اللغة الجامعة لألفاظ السيرة النبوية وأعلامها، وأحداثها ومصطلحاتها.

وفيما يلي تحليل هذين العملين الذين ينتميان إلى مدرسة الترتيب الهجائي الألفبائي المشرقي الجذعي:

٢/٢, ١. معجم السيرة النبوية ، لثروت محمد سليمان : دراسة في المنهج والمصادر والوظائف

(أ)

يكشف فحص البنية الكبرى لهذا المعجم الموسوعي عن تكونه من :

أ/١ واجهة للمعجم.

أ/٢ متن للمعجم.

أ/٣ ملحق للمعجم.

أ/١ أما الواجهة فقد ضمت عنوان العمل المرجعي (معجم السيرة النبوية) واسم صانعه غير مذيل باختصاصه أو عمله، وهو ما يفقد العمل قدرا من الموثوقية لدى قارئه إلى حين.

كما ضمت الواجهة مقدمة اشتملت على المعلومات التالية:

أولاً: بيان حاجة السيرة إلى أعمال مرجعية تكشف عن كنوزها وتستخرج مكنوناتها، وتمكن القارئ المعاصر من الوصول إلى جميع معلوماتها في وقت وجيز [ص:أ] . وهذه الحاجة هى نفسها – فيما يبدو- الدافع الأساسي وراء إنجاز هذا العمل، يقول المصنف «ولذا فإن هذا المعجم يقدم للباحث المتخصص، وقارئ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم المعلومة مركزة محققة موثقة».

ثانيًا: بيان منهج ترتيب مداخله، وهو المنهج الألفبائي الجذعي غير التجريدي .

ثالثًا: بيان لعدد من إرشادات الاستعمال.

رابعًا: بيان لعدد من مميزات المعجم وخصائصه.

خامسًا: بيان كثافة مداخل هذا المعجم، التي بلغ عددها بعد المصنف (٥٤٣) مدخلًا .

سادسًا: بيان بالمختصرات المستعملة في العمل وهي:

- (م) رمز اختصاري لمدخل.

— و (إ) رمز اختصاري لإحالة إلى مدخل آخر.

وتحليل معلومات المقدمة يكشف عن جودتها في المجمل وإن فاتها ما يلي:

أولاً: عدم بيان منهجية ترتيب المداخل عند اتحاد رسم مدخل ما مع تعدد الإضاءات أمامه ، ويبدو من تحليل ذلك تطبيق منهجية الترتيب الألفبائي ، في مثل :

- ص ٢٠٣ / تبوك (بلد).

- ص ٢٠٣ / تبوك (غزوة).

فقد قدم تبوك البلد على تبوك الغزوة وفقا لمراعاة الترتيب الألفبائي لكلمة الإضاءة التي هي في الحقيقة جزء من المدخل، لم يشأ المصنف فيما يظهر من جعل أمثال هذا المدخل من النوع المركب بلد/ أو غزوة حتى لا تتضخم مواضعها من المعجم.

ثانيًا: لم يشر المصنف إلى مكونات التعليق على المداخل، ونظام ترتيبها.

أ/٢ جاء متن هذا المعجم في (٢٨) بابا على عدد حروف المعجم وفق ترتيبها المشرقي (الأبتثي)، وبذلك يكون ترتيب مداخله خارجيا ترتيبا هجائيا ألفبائيا مشرقيا جذعيا؛ أي وفق شكل الكلمات في استعمالاتها أو منطوقها من غير تجرد، كما قرر المصنف في المقدمة : [ص ٧] « قمت في هذا المعجم بتجميع

النصوص المتعلقة بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من مصادرها الأصيلة، وتصنيف هذه المواد إلى عناوين (مداخل)، ورتبت هذه المداخل ترتيبا أبجديا (أي هجائيا) حسب حروف الهجاء، وليس حسب مصدر الكلمة، فعلى من يرغب البحث عن غزوة بدر، يبحث في [بدر (غزوة)]، وعلى من يرغب في وفد تميم يبحث عن [تميم (وفد)] وهكذا في جميع المداخل التي يتضمنها هذا المعجم».

أما الترتيب الداخلي فقد جاء وفق النظام الألفبائي كذلك، وعند اتحاد الرسم المدخل الأساسي وتعدد معانيه أو إضاءاته ترتيب هذه المداخل وفق ترتيب إضاءاتها هجائيا، فالمدخل (أسلم، ص ٨٨) ورد ثلاث مرات هكذا:

- أسلم (قبيلة) [ص٨٨].

- ثم أسلم (كتاب) ١. لأسلم من خزاعة. ٢. للحصين بن أوسي[٩٠].

- ثم أسلم (وفد) [٩٠].

وعلى الرغم من إرادة الاستيعاب التي حرص عليها مصنف هذا المعجم وحققها بنسبة كبيرة جدا وظاهرة جدا فإن ثمة مداخل أخل بها هذا المعجم، من مثل:

- غرس(بئر) : وهى بئر عذبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها، وأوصى أن يغسل بسبع قرب منها. [انظر : معجم البلدان ٤/٨١٩٣].

وقد حرص المصنف كذلك على دقة ترتيب المداخل داخليا في كل باب / حرف الذي جاء في غالب الأبواب الحروف دقيقًا منضبطًا.

ومع ذلك فثمة عدد من المداخل في حاجة إلى المرجعة وإعادة الترتيب، من مثل : أورد المعجم أربعة مداخل برسم [البحرين (كتاب) ص ١٥٨-١٥٩] كما يلي:

١- البحرين (كتاب):

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى مجوس هجر بالبحرين.

٢- البحرين(كتاب):

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى العلاء بن الحضرمي لجمع صدقات البحرين.

٣- البحرين(كتاب):

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي بعث به مع العلاء بن الحضرمي .

٤- البحرين(كتاب):

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوي (مع قدامة وأبي هريرة).

وقد كان بالإمكان جعل هذه المداخل الأربعة مدخلا واحدا وترتيب أصحاب الكتب تحته فيكون كتاب النبي إلى العلاء بن الحضرمي ثم إلى مجوس هجر ثم إلى المنذر، وتحته مرة مع العلاء بن الحضرمي، ثم مع قدامة وأبي هريرة ، أو إيرادها أربع ومراعاة ترتيب أصحاب هذه الكتب ترتيبا ألفبائيا كذلك كما قررنا هنا:

١. العلاء بن الحضرمي. ٢. مجوس هجر.

٣.المنذر بن ساوي (مع العلاء / مع قدامة وأبي هريرة).

كما وقع نوع اضطراب في ترتيب بعض المداخل الأساسية كذلك من مثل ورود المداخل التالية هكذا:

[ص ٢٥٣] جهينة (قبيلة)/ جهينة(إقطاع)/ جهينة (عهد) لعوسجة بن

حرملة / جهينة (عهد) لبني شنخ / جهينة (عهد) لبني الجزمر / جهينة(عهد) لعمرو بن معبد / جهينة (عهد) لبني زرعة / جهينة (وفد):

والصواب أن ترتب هذه المداخل كما يلي:

جهينة (إقطاع) / جهينة (عهد) وتحته : (لبني الجرمز/ بني زرعة/ بني شنخ/ عمرو بن معبد / عوسجة بن حرملة) / جهينة (وفد)!

أ/٣ ملحق المعجم (مصادر المعجم):

أورد المصنف في آخر المعجم قائمة بمراجع جمع مادة المعجم، جاءت ناقصة البيانات الببليوجرافية .

وهــذه القائمة مهمة من منظور الوظائف التي تنهض بها مصــادر الأعمال المرجعية المتمثلة في :

أولاً: الموثوقية في المعلومات المكونة لنصوص التعليقات على المداخل أو البنية الصغرى للمعجم.

ثانيًا: المعرفية التي تمنح مستعملي المعجم الفرصة عند إرداة الاستزادة من المعلومات الخاصة بمدخل من المداخل.

والحقيقة أن المصادر ظهرت مرتين:

١. مرة في المقدمة بصورة إجمالية نصت فيها على المصادر الأصيلة.

٢. ومرة في قائمة المراجع.

والملاحظ على هذه القائمة ما يلي:

١. عدم استيعاب مصادر السيرة النبوية.

٢. غياب مصادر السيرة النبوية ذات السمة المعجمية.

٣. غياب معجمات السـيرة النبوية المسـتقلة النوعية التي سبق ظهورها في هذا المعجم.

(ب)

أمـا تحليل نصـوص التعليقات على المداخل أو ما يعرف بالبنية الصـغرى فقد تفاوتت معلومات التعليق على المداخل تبعا لطبيعة المدخل نفسـه، بمعنى أن معلومـات التعليق اختلفت من مدخل من نوع المصـطلح عن مدخل من نوع اسـم العلم، ومنهما عن مدخل من حادثة أو غزوة ؛ إلخ.

وفيما يلي أمثلة تحليلية تكشف عن ذلك:

١- ففي التعليق على مدخل من نوع الزوة أو السرية نراه يتضمن ما يلي:

أولاً: تسمية السـرية، فيقول مثلا تحت مدخل (الحبشة(سرية) ص٢٦٨) «سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزر المدلجي إلى الحبشة».

ثانيًا: ذكر تاريخ التسـمية « تاريخ السرية شهر ربيع الأول من العام التاسع الهجري».

ثالثًا: ذكرت أمير السرية «أمير السرية علقمة بن مجزر المدلجي».

رابعًا: ذكر عدد السرية:٣٠٠.

خامسًا: ذكر سبب السرية وقد أورد المعجم في التعليق سببين لها [ص٢٦٩].

سادسًا: ذكر أحداث السرية، وما جرى فيها.

٢- وفي التعليق على المداخل من نوع الأسماء الأعلام نراه يضمنه المعلومات التالية:

أولاً: إضـاء الاسـم العلم / المدخل بأشـهر ما يعرف عنه ، فيقول في التعليق

علـى مدخـل [حليمة السـعدية]، ص ٢٩٣ (أم النبي صـلى الله عليه وسـلم من الرضاعة).

ثانيًا: ذكر نسب العلم، « حليمة بنت عبد الله بن الحارث... بن مضر».

ثالثًا: ذكر أشهر أعمال العلم «قصة رضاع النبي صلى الله عليه وسلم».

٣- وفي التعليـق علـى المداخل مـن نوع (الكتاب) نراه يذكـر نص الكتاب لذي أرسـله رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ، ففي التعليق على مدخل [الروم (كتاب) ص ٤٠١] نراه يذكر نص كتابه مسـبوقا بذكر من حمله إلى صاحبه، فيقول:

«الروم (كتاب):

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضغاطر الأسقف بعث بها مع دحية بن خليفة الكلبي:

إلى ضغاطر الأسقف: سلام على من آمن.

أمـا على أثر ذلك فإن عيسـى ابن مـريم روح الله وكلمتـه ألقاها إلى مريم الزكية، وإني أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسـباط، وما أوتي موسى وعيسـى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون، والسلام على من اتبع الهدى».

والحقيقـة أن تفـاوت المعلومات في التعليقات من مدخل إلـى آخر يبدو أمرًا طبيعيًّا ومسوغًا.

ومع ذلك فثمة عدم اطراد في تنظيم معلومات التعليقات تحت المداخل التي من نوع واحد، وثمة تفاوت في معلومات التعليقات تحت عدد من المداخل التي من نوع واحد كذلك، ففي التعليق على [الغزو (سرية)] زاد المصنف : [٦٢٤]

- الغنائم.

- الأسرى.

ولم يظهر في التعليق على مدخل [القرطاء(سـرية) [ص ٦٢٥] على حين ظهر في التعليق على هذا المدخل الأخير: مدة السرية!

(ج)

أما تحليـل خطاب الوظائف فيظهر من تحليـل المقدمة ومتن المعجم حرص هذا العمل على تحقيق الوظائف التالية:

أولاً: الوظيفة المعرفية:

وتتمثل هذه الوظيفة في الاستجابة لسد ثغرة في المكتبة الإسلامية المعاصرة بتقـديم عمل مرجعـي يلبي الحاجة إلى التصـنيف الموضـوعي للسـيرة النبوية وضـبط أعلامها وتحرير مفاهيم مصـطلحاتها ؛ فضـلا عن مساعدة الباحثين في هذا المجال والتيسـير على عموم المسـلمين الذين يحتاجون إلى قراءة السيرة وفهمها.

ثانيًا: الوظيفة الحضارية:

وتتمثل هذه الوظيفة في دعم دراسـات السـيرة النبوية، وتطوير بحوثها من خـلال إنجاز عمل مرجعي يعني بتوفير الجهد والوقت في الوصـول إلى معلومات السـيرة المتنوعة مـن خلال منهجية ترتيب مألوفة في هذا السـياق وهي منهجية الترتب الألفبائي الهجائي.

ثالثًا: الوظيفة التأريخية:

وتتمثـل في العناية في نصـوص التعليقـات على المداخل بمعلومـات التأريخ للأحداث من سـرايا وغزوات ومعاهدات ووفود ومكاتبـات وحيوات الأعلام، في صورة منظمة واضحة.

٢,٢/٢. معجم السيرة النبوية ، لمصطفى غنيم:

خطاب التصنيف والوظائف.

ينتمي هذا العمل المرجعي إلى المعجمية الأحادية اللغة الموسوعية المستقلة المستوعبة المختصة بالسيرة النبوية، وهو الانتماء الذي سبق أن دللنا عليه بمجموعة من القرائن والأدلة، المتمثلة في خطاب العنوان، وتحليل مادته.

وفيما يلي تحليل لمنهجه ومصادره وظائفه موزعة على تحليل بنيته الكبرى، ثم بنيته الصغرى.

أ- البنية الكبرى للمعجم.

ضم هذا المعجم الموسوعي المختص بالسيرة النبوية ثلاثة مكونات شكلت بنيته الكبرى وهى كما يلي:

أ/١ واجهة المعجم (العنوان/ الإهداء).

أ/٢ متن المعجم.

أ/٣ ملاحق المعجم ، وبيان تحليلها:

ب- البنية الصغرى للمعجم.

أ/ ١ تضمنت واجهة المعجم ممثلة في:

- العنوان.

- والإهداء مجموعة من المعلومات هى:

أولاً: عنوان المعجم، وهو كاشف عن انتمائه المعرفي.

ثانيًا: مصنف المعجم، وقد جاء عاريا من بيان اختصاصه العلمي، وعمله وهو ينال من موثوقية العمل المرجعي لدى مستعمليه بصورة مبدئية.

ثالثًا: أما الإهداء فقد ظهر فيه، طبيعة مستعملي المعجم المتوقعين ، وهم فئة الشباب، وقد تنبهت إلى هذا إيناس عباس توفيق خضر في عرضها للمعجم في [مجلة الفهرست، ع ٣٢، ص١٨٥].

- الغرض من إنجاز المعجم، وهو تيسير الوصول السريع إلى :

[ص٥] «أي علم من الأعلام سواء من الأشخاص أو الأماكن أو الحوادث التي وردت في السيرة النبوية».

- بيان منهج ترتيب المداخل بصورة عامة ، حيث ورد في الإهداء « وقد رتبت كل هذا ترتيبا ألفبائيا؛ ليسهل لهم البحث».

- ذكر بعض الوظائف الماثلة في رجائه لهؤلاء الشباب ، من مثل : تحقيق مزيد من الحب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهي وظيفة تعبدية ، كما إنه يرجو أن يكون هذا العمل المرجعي دافعا إلى مزيد من طلب المعرفة في السيرة النبوية من مصادرها الموسعة، وهى وظيفة معرفية.

وقد مثل غياب المقدمة نوع خلل في تكوين واجهة المعجم، وإن قلل من آثاره السلبية بعض ما ظهر في الإهداء.

ولكن ذلك الغياب فوت بيان ما يلي:

أولاً: مصادر جمع مادة المعجم.

ثانيًا: إرشادات الاستعمال.

ثالثًا: بيان المنهج تفصيلاً .

أ/٢ متن المعجم:

جاء هذا المعجم في (٢٦) بابا على الترتيب المشرقي لحروف الهجاء أو الألفبائية مراعيا شكل المداخل النهائية في الاستعمال، وهو ما يعرف بالنظام

الجذعي غير التجريدي . وقد خلا هذا العمل من بابين لحرفين هما:

١. باب الظاء.

٢. باب الياء.

وهذا هو الترتيب الخارجي:

أمـا الترتيب الداخلي للمداخل في كل باب / حرف فقد جاء ألفبائيا جذعيا أيضـا وقد دخلت كلمات : أب/ وأم/ وذات/ ذو، في اعتبار أمر ترتيب المداخل ، على حين عدم « ال» في أمر ترتيب المداخل ، وهذا هو الترتيب الداخلي للمداخل.

وقـد جـاء الترتيب الداخلي منضـبطا دقيقـا في الغالـب ، وإن وردت بعض المداخل مخالفة لهذه المنهجية، من مثل:

-ورود مدخل [ذات السلاسل ، ص ٧٨] قبل مدخل [ذات الرقاع ، ص ٧٩] والصواب أن يرد مدخل [ذات السلاسل] بعد [ذات الرقاع].

أ/٣

ملاحق المعجم:

ضم المعجم ملحقين هما:

- قائمة بمراجعه (مصادر مادته).

- كشاف (فهرس) لمداخل المعجم مرتبة ألفبائيا ، وقد روعي فيها اعتبار «ال» في ترتيب المداخل خلافا لما كان في داخل الحروف.

وقـد كشـف تحليل هـذه القائمة عن ظهور جملة مصـادر السـيرة النبوية الصحيحة القديمة والحديثة معا.

وإن أبدى تحليلها ما يلي:

أولاً: عدم استيعاب مصادر السيرة ، أو قل غياب عدد من المصادر الأساسية في هذا المجال.

ثانيًا: عدم ظهور معجمات السيرة النبوية التي سبقته ، سواء هذه المعجمات التراثية، أو المعاصرة.

وهذه المصادر مهمة جدا في منح مستعمليه درجة من الموثوقية في معلومات مادة المعجم، من جانب، ومنح فرصة للمستعملين عند إرادة طلب الاستزادة.

ب/ البنية الصغرى للمعجم:

البنية الصغرى- كما تواتر في هذه الدراسة- هي مجموعة المعلومات التي تشكل التعليق على كل مدخل من مداخل المعجم، وقد تلخصت معلومات نصوص البنية الصغرى في هذا المعجم فيما يلي:

أولاً: بيان المعنى اللغوي.

ثانيًا: بيان بعض المعلومات التصريفية والاشتقاقية.

ثالثًا: بيان المعنى المختص في السيرة النبوية.

رابعًا: بيان بعض الأحداث المتعلقة بالمدخل، وموضوعها، وزمانها ، ومكانها؛ إلخ.

وفيما يلي تحليل لعدد من أمثلة نصوص التعليقات يكشف عن رعاية الفروق بين أنواعها المختلفة ، وهي الفروق التي أحدثت نوعا من التفاوت في نصوص التعليقات تبعا لذلك.

١- نصوص التعليق على مدخل من نوع الاسم العلم.

تضمنت التعليقات التي على هذا النوع المعلومات التالية في الغالب:

أولاً: بيان نسب العلم/ المدخل (انظر: مدخل إبراهيم بن رسول الله صلى

اللّه عليه وسلم ص ٧ : هو « إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب، والده رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، ووالدته السيدة مارية القبطية رضي اللّه عنها».

ثانيًا: بيان بعض ما أحاط بمولده الشريف ، رضي اللّه عنه ، إذ سماه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على اسم جده الأعلى إبراهيم نبي اللّه.

ثالثًا: بيان وفاته «ولما بلغ ... ستة عشر شهرا... مرض مرضا شديدا» ثم احتضر.

رابعًا: بيان بعض ما لابس وفاة إبراهيم رضي اللّه عنه ، وتفسيره ودفعه من مثل موافقة وفاته لكسوف الشمس ، ونفي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يكون كسوفها لأجل هذا الموت.

خامسًا: تعيين زمان وفاة إبراهيم رضي اللّه عنه» وكان موت إبراهيم رضي اللّه عنه في السنة العاشرة للهجرة».

سادسًا: تعيين مكان دفنه « ودفن بالبقيع رحمه اللّه وضي عنه».

٢- نصوص التعليق على مدخل من نوع لحدث في السيرة:

تضمنت التعليقات التي جاءت على هذا النوع المعلومات التالية في الغالب :

أولاً: بيان طبيعة الحادثة[انظر مدخل تحديد القبلة ، ص ٤٢] ؛ وظروف وقوعها، يقول التعليق : « لما هاجر النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة المنورة ظل ستة عشر شهرا يصلي بالمسلمين إلى بيت المقدس ، ولما بلغه قول اليهود : «يخالفنا ويتبع قبلتنا»

أحب أن يصرف اللّه وجهه عن قبلة اليهود...

ثانيًا: بيان التمهيد لوقوع الحادثة.

ثالثًا: بيان وقت وقوع الحادثة « ويقال إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان يزور أم بشر».

رابعًا: بيان مكان وقوع الحادثة « مسجد القبلتين».

خامسًا: إيراد صورة (أبيض وأسود) للقبلة ، وهى صورة غير دالة وغير موضحة.

وتأمل فعل المصنف في نصوص التعليقات على المداخل يكشف عن الملامح التالية:

أولاً: عدم الاطردا في معلومات التعليق : المعنى اللغوي، والتعريف والشرح، إلخ.

ثانيًا: عدم انتظام ظهور معلومات التعليق عند انتقالها في المداخل المتحدة في النوع.

ثالثًا: عدم الوضوح في الصور والموضحات البصرية ، وتراجع درجة الإشراق مرجعه إلى استعمال الصورة الملتقطة بالأبيض والأسود.

رابعًا: عدم اطراد إيراد مؤشرات إضاءة أو تنوير تكشف عن طبيعة المدخل، فمثلا كتب المصنف الإضاءة «أسير المسجد» تحت مدخل [ثمامة بن أثال الحنفي، ص٤٥] ولم يحدث ذلك في غير هذا المدخل.

ج/ وظائف المعجم:

يكشف تحليل المعجم عن جملة من الوظائف ، يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: الوظيفة التربوية:

وهذه الوظيفة تبدو أظهر وظائف إنجاز هذا المعجم من خلال تحليل إهدائه « إلى فتيان الإسلام» [ص٥] وهو ما تنبهت إليه إيناس عباس [مجلة الفهرست ، ع ٣٢ ص ١٨٥] عندما قررت إن الغرض من هذا المعجم هو تقديم القدوة والأسوة للقراء الذين في عمر الشباب بوصفها أخطر سنوات التكوين.

ثانيًا: الوظيفة التعبدية / الإيمانية:

وقد نبه المصنف إلى توجهه في صناعة هذا المجعم إلى الإعانة على تحبيب الشباب في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الوظيفة إيمانية مؤسسة بامتياز.

ثالثًا: الوظيفة المعرفية:

ويقصد بها الإعانة على مساعدة قراء السيرة في طلب المزيد من المعرفة، من طريق جعل هذا العمل المرجعي معينا على التوسع فيما جاء فيه من معلومات في المراجع المتسعة.

رابعًا: الوظيفة الحضارية (التيسيرية):

ويقصد بها تيسير الوصول إلى معلومات السيرة النبوية بسرعة مما يعني توفير الجهد ، وتوفير الوقت ، وهو أمر يسهم على المدى البعيد في الترقي الحضاري من خلال تيسير الوصول إلى المعلومات.

خاتمة:

عالج هذا البحث الجهد المعجمي حول السيرة النبوية في الثقافة العربية على امتداد تاريخها الطويل حتى العصر الحديث.

وقد تناول البحث سعيًا إلى هذه المعالجة ما يلي:

أولاً: بيان عراقة العناية بمعجمية السيرة النبوية.

ثانيًا: بيان أنواع العناية المعجمية بالسيرة التي تجلت فيما يلي:

١. العناية بجهد معجمي ضمن كتب السيرة، مختلطة بغيرها من وجوه العناية.

٢. العنايـة المسـتقلة بجهد معجمي نوعـي بقطاع من قطاعـات معلومات السيرة النبوية (أعلام السيرة ، وغريب السيرة ، وغير ذلك).

٣. العناية المسـتقلة بجهـد معجمي اسـتيعابي بمعلومات السـيرة النبوية المختلفة (أعلاما، وغريبا، ومصطلحا، إلخ).

ثالثًا: دراسـة هـذا المنجز المعجمـي المختص من منظور التصـنيف والنقد المعجميين، ومن منظور الوظائف الكلية المقصودة.

وقد نتج من هذه المعالجة لمعجمات السيرة النبوية في الثقافة العربية النتائج التالية:

أولاً: ظهور ملامح تكشف عن تطور التصنيف في معجمية السيرة النبوية.

ظهرت ثلاثة اتجاهات أساسية في منجز المعجمية المختصة بالسيرة النبوية هي:

أ- المعجمية غير المستقلة.

ب-المعجمية المستقلة النوعية.

ج- المعجمية المستقلة المستوعبة.

ثالثًا: كانت الاسـتجابة المعاصـرة مرجعها إلى سد الثغرات المتعلقة بتراجع المعجمية المختصة بالسيرة النبوية في التراث.

رابعًا: تنوع الوظائف المقصـودة من وراء إنجاز المعجمات المختصة بالسيرة النبويـة في العصـر الحديـث ، وتواتـر ظهـور الوظائـف التعبديـة أو الدينية أو الإيمانية، والوظائف المعرفية العلمية والوظائف التربوية والتعليمية بالأساس.

خامسًـا: ظهـور تراجع في معلومـات المقدمات إذا ما عرضـت على أصـول صناعة المقدمات في برامج صناعة المعجم الحديث.

سادسًا: ظهور أنواع قصور أو اضطراب في بناء نصوص التعليقات على المداخل في هذه المعجمات المختصة بالسيرة النبوية.

وهذا الحقل – فيما ظهر من تحليل المنجز المعاصر في المعجمية المختصة بالسيرة النبوية – ينبيء عن تمدد وجوه العناية به في المستقبل بسبب بقاء الدوافع الإيمانية والمعرفية.

المراجع:

١. إعلام السائلين عن كتاب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، لابن طولون الدمشقي، (ت ٩٥٣هـ) تحقيق محمود الأرناءوط، ومراجعة عبد القادر الأرناوءط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٧هـ= ١٩٨٧م.

٢. تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، للخزاعي، تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط٣ سنة ٢٠١٠م.

٣. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية ، لابن هشام ، للسهيلي الأندلسي، ت ٥٨١هـ ، تعليق د. طه عبد الروءف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية ، مؤسسة المختار، القاهرة ، ١٩٧٢م.

٤. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لابن يوسف الصالحي الشامى ، ت ٩٤٢هـ تحقيق د.مصطفي عبد الواحد، وآخرين ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وزارة الأوقاف، مصر ، ١٤١٨هـ١٤٢٧هـ/١٩٩٧م –٢٠٠٦م.

٥. كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير، للخشني ، تحقيق د.عبد الكريم خليفة، دار البشير ، عمان ، الأردن ، ط١ ، سنة ١٤١٢هـ =١٩٩١م.

٦. مصادر السيرة النبوية، د.محمد يسري سلامة، تقديم د.بشار عواد معروف، دار الجبرتي، دار الندوة، القاهرة، ط١ سنة ١٤٣١هـ.

٧. المصباح المضيء في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، لابن حديدة الأنصاري، (ت ٧٨٣هـ) ، وتحقيق ربيع الصبروت ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، سلسلة التراث، سنة ٢٠٠٧م.

٨. معجم السيرة النبوية، ثروت محمد سليمان، القاهرة، ط١ سنة ١٤٠٦هـ =١٩٩٦م.

٩. معجم السيرة النبوية، مصطفى غنيم، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، مصر، ط سنة ٢٠٠٧م.

١٠. معجم ما ألف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، صلاح الدين المنجد، دار القاضي عياض للتراث، القاهرة، بلا تاريخ.

١١. معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت، عبد الجبار الرفاعي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ، إيران ، سنة ١٤١٦هـ.

١٢. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر ، مكة المكرمة ،١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

١٣. موسوعة الفهرسة الوصفية لمصادر السيرة النبوية ، د. محمد يسري إبراهيم ، دار اليسر وقناديل العلم ، القاهرة ، الرياض ، ٢٠١٥م.

١٤. نظـام الحكومة النبوية ، المسـمى التراتيب الإدارية ، للكتاني ، تخريج د. يحيى أبو المعاطي العباسـي ، وتقديم د. رفعت السـيد العوضي ، دار السلام ، القاهرة ، ط١ سنة١٤٣٣هـ=٢٠١٢م.